عقولهم قال والمجذوب على ثلاثة اقسام الاول من تكون ارادته من القوة التي تكون
في نفسه عليها فتحكم الوارد عليه بالحال فيكون بحكمه يصرفه الحال ولا تدبير له
في نفسه وكان ابو عقال المغربي من اهل هذا المقام الثاني من تمسك عليه
في حضرة الله تعالى وبقي عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب من غير تدبير ولا
روية ويتناول العيش الطبيعي كساير الحيوانات الثالث من لم يبق له حكم ذلك
الوارد بل زال عنه الحال ورجع الى نفسه بفعله فهو يدبر امره ويعقل ما يقوله
ويقال له ويتصرف عن روية وتدبير مثل كل انسان وذلك هو الكامل من الاوليا
واطال في ذلك ثم قال واعلم ان اكثر من جذبه الحق الى حضرته الرسل عليهم الصلاة
والسلام ولولا ان الحق كلفهم بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب بعقولهم
لعظيم ما شهدوه من عظيم جلال الله وعظمته فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل به
الروح الامين على قلبه يوخذ من حسه ويسجى بثوب ويرغو كما يرغو البعير حتى
ينفصل عنه وقد وعى ما جاء به الملك فيلقيه على الحاضرين ويبلغه للسامعين
ومعلوم ان لو لجيده صلى الله عليه وسلم التي كانت تطرقه من تجليات ربه على قلبه
اعظم سطوة بيقين من نزول ملك او وارد في الوقت الذي لم يكن يسمعه
فيه غير ربه فلذلك كان يوخذ عن نفسه مع كونه كان مستعدا لذلك الهول
فنعلم انه لولا الرسل مطالبون بهداية الخلق وجهادهم ما رد الله عليهم
عقولهم فلذلك اعطاهم التمكين ليقوموا بما كلفوا به بخلاف المجاذيب فان
هناك من يقوم بهداية الخلق غيرهم من العارفين في كل عصر فافهم واعلم ايضا
ان ما ثم وارد يرد على قلب احد من الخواص الا ويوثر فيه وقد غلط في ذلك بعض
اهل الطريق حتى تكلموا على الفرق بين النبي والولي وقالوا النبي يتصرف في الاحوال
والولي تتصرف فيه الاحوال فجعلوا الانبيا مالكين احوالهم والاوليا مملوكين
تحت احوالهم والحق ما ذكرناه من ان الرسل يوخذون عن احساسهم عند نظر
واردات الحق تعالى بخلاف الولي صاحب الحال فقد يمكث دهره كله لا يحس بجوع
ولا بعطش ولا حر ولا برد بل ربما ذهب عمره كله بارق واعلم ان حالة جذب

المجذوب

المجذوب تكون بحسب الحالة التي جذبه الحق تعالى عليها فان جذبه
في حال قبض تجده كله قبض وان جذبه في حال بسط فتجده كله بسط وضحك
وتبسم وان جذبه في حال كلام ديني فكذلك او اخروي فكذلك حتى اني رأيت
بعض القضاة جذب فكنت لا ازال اراه يقول ولا استحقاقا ولا دعوى
ولا طلبا الى اخره ورأيت بعض النحاة يقول باب النعت النعت تابع
للمنعوت في نصبه وخفضه ورفعه الى اخره فتامل في هذا المبحث فانك لا تجده
مجموعا في كتاب والله يتولى هداك

## المبحث السابع والعشرون

في بيان ان افعال الحق كلها عين الحكمة ولا يقال انها بالحكمة موجودة له فيكون
محكوما عليه تعالى لانه تعالى احكم الحاكمين فنعلم انه لا ينبغي ادبا ان نعلل افعال
الحق بالحكمة وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والستين وثلاثماية في
قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الباء في قوله بالحق
بمعنى اللام اي للحق قال وهي عين اللام في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فان الله تعالى لا يخلق شيئا بشيء في الغالب وانما يخلق شيئا عن شيء فنعلم ايضا
انه تعالى لا يعلل بالحكمة فيكون معلولا لها انتهى وعلم ايضا انه تعالى ان
انعم فنعمة فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله وقد اخرج تعالى
العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين وقال هؤلاء للجنة ولا ابالي ولم يعترض
عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فان قلت فما معنى
قوله تعالى في الحديث القدسي ولا ابالي فالجواب كما قاله الشيخ في
الباب الرابع والستين وثلاثماية ان معناه رحمتي سبقت غضبي في حق
اهل الجنة وحقت كلمتي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصح ان يكون
سبق الرحمة ايضا في حق المشركين من حيث رحمة الايجاد من العدم اذ هي
سابقة على وجود الغضب الواقع عليهم لعصيانهم ايام التكليف فلذلك
كان تعالى لا يبالي بالفريقين واعلم ان الاسم الرب مع اهل الجنة لانها
دار انس وجمال وتنزل الهي لطيف والاسم الجبار مع اهل النار لانها
دار جلال وجبروت وقهر فلا يزال هذان الاسمان مع اهل الدارين ابد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)